أسئلة قرآنية

بسمه تعالى

س١: كيف يمكنني أن أعرف أن القرآن الكريم معجزة إلهية؟

ج: إن معرفة كون القرآن الكريم معجزة إلهية وليس إنشاءً من الرسول محمد (ص) يمكن أن تكون بطريقين:

١ ـ طريق تاريخي.

٢ ـ وطريق وجداني.

والفرق بينهما: أن الطريق التاريخي إنّما يتضح إذا استطاع الإنسان أن ينقل نفسه من خلال الاطلاع على ثوابت التاريخ إلى تلك الحقبة التاريخية.

ويتأمل الموضوع تأملاً حياً في ظروف نشأته وتكونه ويلاحظ دلالاته من هذا المنطلق، وبذلك يثير كثيراً من الدلالات التي أصبحت كامنة ومعتادة بمرور الزمن، بالنظر إلى معايشة آثار الحادث التاريخي المستقرة في المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان.

ومن البديهي أن المعلومات التاريخية الواضحة تصلح حجة حاضرة للناس، لأن الاهتمام بالتاريخ حالة فطرية في الإنسان ويهتم الإنسان عموماً بالوقائع العظيمة والمهمة التي وقعت في التاريخ الإنساني ويسعى إلى تحريها والاطلاع عليها، وهو ينتفع بها في معرفة دلالات الحاضر واتجاهاته، ومن ثم كانت مادة التاريخ أحد الموارد التعليمية العامة التي يتعهد عامة العقلاء في العصر الحاضر بالتدريس والتعليم.

وأما الطريق الوجداني فهو طريق يجد المرء دلالته فعلاً من غير حاجة إلى استحضار جو تاريخي سابق.

الطريق التاريخي:

أمّا الطريق التاريخي: فهو يقتضي أن نطلع على ظروف نشأة القرآن الكريم وتاريخه، لكن ما نحتاج إليه في هذا الجانب ليس أموراً تاريخية حدسية أو

اجتهادية، بل يكفي الاطلاع على ثوابت التاريخ وبديهياته التي لا يرد الشك فيها.

لقد كان النبي (ص) فرداً من قبيلة قريش التي لم تكن تابعة لكتاب منزل ورسالة إلهية تتداولها، بل كان الغالب عليها كسائر القبائل العربية عقيدة الشرك رغم الأساس التوحيدي للبيت الحرام ـ حيث نشأ على يد إبراهيم (ع) الذي كان موحداً لله سبحانه ـ لكن جلّ قريش وسائر القبائل في الجزيرة العربية ضموا إلى الإيمان بالله العظيم ـ إله إبراهيم (ع) ـ أصناماً عبدوها كآلهة خاصة لهم، حتى بنيت ثقافتهم وعباداتهم مثل صلاتهم وحجهم ودعائهم وروابطهم الاجتماعية ومنافعهم الاقتصادية كلها على الشرك.

كما إنهم كانوا معنيين ببلاغة القول والكلام حتى كانوا يتنافسون فيها، ويقدرون المتكلم البليغ تقديراً مميزاً، وقد جاء أنهم اختاروا من قصائد العرب عدداً منها وعلقوها على الكعبة، وقد سميت لأجل ذلك بالمعلقات، وكانت هناك عروضات أدبية في الأسواق مثل سوق عكاظ.

وقد عاش النبي محمد (ص) كأحد أفراد قريش في ضمن هذه البيئة.

ولم يعرف عنه (ص) حتى الأربعين سنة من عمره ما ينفرد به عن قومه في العلم والاطلاع على الكتب السابقة ولا إنشاء نص أدبي مميز فوق مستوى قومه، ولا عرف عنه سعي إلى مواجهة قومه وصدهم عن عقائدهم ولا إرهاصات تسعى للتغيير أو الطموح في شيء.

بل عرف بحب عبادة الله سبحانه وبالخصال الحميدة والسجايا الفاضلة من الطيب والسلامة والصدق والأمانة وحب إسداء الخير إلى الآخرين.

علماً أن إمكانات الإنسان وطاقاته وقدراته تتبلور وتتجلى عموماً قبل سن الأربعين، وقد كان (ص) يعيش في بيئة اجتماعية عشائرية، فكان حاله وقدراته كلها معروفة لعشيرته، كما يعرف أسرنا وعشائرنا حالنا وحال أي فرد ينشأ بين أظهرها، ليس له من دونهم سر، ولا هناك ما يخفى عنهم من إمكانات وأسرار شخصية.

فلما بلغ (ص) الأربعين من قومه فاجأهم بنص مميز للغاية مضموناً وصياغةً، فقد جاء هذا النص ثائراً على العقائد المشركة وما يتبعها من الأعراف الاجتماعية ومجاهراً ببطلانها وزيفها مخطئاً لها، مطلعاً على التوصيف المناسب لله سبحانه والدار الآخرة مشتملاً على أخبار نشأة الخلق والرسالات السابقة، مميزاً في مضامينها وأساليبها وآدابها حيث كان نصاً فائقاً من حيث الأداء والبلاغة عن المستويات المعهودة لدى الشعراء والفصحاء من العرب بفاصل كبير.

فكان هناك بون بعيد بين النص وبين ما علمه قوم النبي (ص) من قدراته وإمكاناته وعلمه، كما مثّل النص طموحاً وإرادة قوية للتغيير لم تتمثل في شخصية النبي (ص) من قبل بحالٍ.

لقد فوجئ قومه بهذه الرسالة فعلاً وطرحوا احتمال أنه يكون قد سُحر أو جُنّ، وبذلوا جهداً كبيراً في تراجع النبي (ص) عن هذه الدعوة من خلال مختلف الضغوط العشائرية التي تستخدم مع من يخرج عن عقائد العشيرة ودينها وأعرافها ويسعى إلى إبطال ذلك كله، ويبشر بعقيدة جديدة ودين جديد وتعاليم مختلفة.

فكان (ص) يحتمل ذلك احتمال من يجد ثقله ويئن من صعوبته، ولكن هناك من يلزمه ويرعاه ويثبّته ويسدده، بحيث كان ذلك واضحاً في سيرته وسلوكه وخطابه، وهو الذي لم يعرف عنه التكلف والتظاهر والرياء والازدواجية في شيء، بل كان طبعه الاسترسال والطيبة والصدق، كما يتمثل ذلك بوضوح في الآيات التي كانت تنزل في حينه.

وقد اشتمل هذا النص على إخبارات عديدة عن نشأة الخلق والرسل السابقين لم يطلع النبي (ص) عليها بحالٍ، كما اشتمل على تنبؤات صادقة فوجئ المجتمع بها مثل الإخبار عن غلبة الروم في وقت انتصر عليهم الفرس وخافهم العرب.

فكان هذا النص حدثاً مزلزلاً في الجزيرة العربية ـ التي كانت تعيش تسانخاً في العقيدة واستقراراً عاماً ـ، واستطاع أن ينفذ خلال فترة قصيرة في العقول

والقلوب من جهة ما تكامل فيه من العقلانية والفضيلة والروحانية والعدل وإخبار ما سبق والدلالات على المستقبل، والإنباء عن صفات الله سبحانه وملائكته إلى تشريعات حكيمة وملائمة.

ولذلك كان هذا النص فعلاً نصاً معجزاً صياغةً ومضموناً عجز حكماء العرب وبلغاؤهم وفصحاؤهم عن مجاراته ومنافسته، ولو استطاع أحدهم لتمثل ذلك في التاريخ وذُكر ما عارضوه به من شعر أو كلام،واختلف مسار هذه الحركة عمّا سار عليه، وتمثل في رواية معلنة ومعروضة في حينه من خلال القرآن الكريم، كما عجز أهل الكتاب (من اليهود والنصارى) عن إثبات خلل فيه وفي إخباره.

ويمكن للإنسان أن يستوضح صورة ما اتفق بما لو فرض أن أحداً من عشيرته ممن يعلم منه الصدق والسلامة والعقل وحب الخير والهدوء والسكينة والبعد عن المطامح الاجتماعية، قد فاجأ عشيرته بعد أن بلغ الشطر الأكبر من عمره ـ مثل أربعين سنة ـ بكتاب على مثال كتاب نهج البلاغة أو بديوان شعر مثل ديوان المتنبي أو بما يشبه ذلك وثار في وجه عشيرته لأجل تغيير عقائدها وتسفيه آبائها، فهل يمكن للإنسان أن يصدق أن ما جاء به يمثل قدراته وإمكاناته وطموحه؟ كلا، بل يجد الإنسان أن هناك وراءه لا محالة شخص آخر قد هيمن عليه يلقنه ويعلمه ويدفعه إلى هذا الاتجاه.

وهكذا كان المشهد في شأن بعثته (ص).

وهذا أمر بديهي في التاريخ، كما أنه يتمثل بوضوح غير متكلف في النصوص القرآنية التي هي نصوص موثوقة لا شك في نزولها في حينها بين ظهراني المجتمع، فهي تحكي ذلك كله حكاية معروضة على المجتمع في حينه، لا يحتمل معه أن يكون صورة ملفقة وزائفة رتبت في عزلة وظلام.

فهذا دليل تاريخي واضح على حقانية الرسالة.

ما ينطوي عليه الدليل التاريخي من أدلة متعددة:

وهذا الدليل التاريخي ينطوي على أدلة متعددة:

١ ـ البلاغة المميزة:

١ ـ بلاغته المميزة في الأداء التي تحدى بها نخبة العرب وبلغاءهم وفصحاءهم مكرراً، فلم يستطيعوا الاستجابة له، ولو استطاعوا لفشلت الرسالة منذ الأيام الأولى من البعثة عند عرضه السور القرآنية الأولى عليهم، فكانوا يتضايقون من هذا التحدي القائم طول عشرين عاماً بعد البعثة تضايقاً لا يوصف ويشعرون من خلاله بالإحراج من عدم الاستجابة له ولم يعرضوا في معارضته نصاً واحداً.

مع أنه كان أقصر الطرق لإفشال هذه الرسالة بدلاً من كل العناء الذي تحملوه من تفرق مجتمعهم وفقدان رجالهم وذهاب أموالهم وتسفيه عقائدهم.

٢ ـ الأنباء المستقبلية الصادقة:

٢ ـ الأنباء المستقبلية العديدة التي اشتمل عليها القرآن الكريم في نصوص لا شبهة في تاريخ نزولها وهي قبل تلك الأحداث التي وقع التنبؤ بها، فظهرت صادقة.

ومن ذلك تطمين المسلمين الذين خافوا عند غلبة الفرس على الروم في أوّل الإسلام ووعدهم وعداً جازماً بغلبة الروم في نص منزّل ومعلن هو جزء أبدي من الكتاب المنزّل: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ ❖ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ❖ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ**﴾[1].

---

(١) الروم: ٢ـ٤.

ومن ذلك أيضاً التنبؤ بعدم معارضة العرب للقرآن في تحديه بإتيانهم نصاً مثله، كما في قوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾[1]، وكان ذلك صادقاً فعلاً.

ومن تلك الأنباء أيضاً: الوعد بفتح مكة بعد صلح الحديبية في سورة الفتح، وقد وقع بعد صلح الحديبية بسنتين فقط وذلك في السنة الثامنة للهجرة.

ومنها: إنباء النبي (ص) بمكر نسائه كما جاء في أول سورة التحريم في حادثة تاريخية معروفة هددت الأسرة النبوية واشتهرت بين الصحابة. إلى موارد أخرى.

٣ ـ توصيف خوارق وقعت للنبي (ص) أمام الملأ العامّ:

٣ ـ توصيفها خوارق وقعت للنبي (ص) في مخاطبة المشركين في آيات نزلت في حينها من دون شك تاريخياً وليس من المعقول كذب النص الذي ينزل حين الواقعة وإلا كان رد فعله مؤثراً في اتجاه الأحداث ولا سيما مع كثرة المنافقين في داخل المسلمين وهم كانوا يبحثون عما يثير الشبهة والشك في حقانية هذا الدين.

ومن جملة تلك المعاجز على سبيل المثال إراءة المشركين قلة في أعين المسلمين في غزوة بدر، وإراءة المسلمين كثرة في أعين المشركين لتضعيف معنوياتهم، وكانت هذه الغزوة أولى غزوات المسلمين وكانت الغاية منها أساساً الاستيلاء على القافلة الاقتصادية لقريش التي كانت قد استباحت أموال المسلمين المهاجرين من مكة إلى المدينة، فإذا بتلك القافلة تعلم وترسل إلى قريش فتبعث بجيش قوامه ألف رجل مجهزين للحرب بينما كان المسلمون ثلاثمائة رجل من غير استعداد كامل، ومن المعلوم ما لكثرة العدد وقلته من تأثير نفسي على المقاتلين، ولا سيما عندما يزحف أحد المعسكرين على الآخر زحفاً، وقد وصف

---

(١) البقرة: ٢٤.

ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[1].

٤ ـ هيمنة القرآن الكريم على الرسالات السابقة:

٤ ـ هيمنة القرآن الكريم على الرسالات الإلهية السابقة في ما اشتملت عليه من اعتقادات وأنباء وتشريعات بما لا يستطيع منه إلا علماء تلك الرسالات الذين خبروا بها ودرسوها ومارسوها دهراً طويلاً كما يفعل ذلك أحبار اليهود اليوم بالتوراة ورهبان النصارى مع التوراة والإنجيل وعلماء المسلمين مع القرآن الكريم.

مع أنّ من الواضح تاريخياً أن النبي (ص) لم يكن مطلعاً عليها فضلاً عن أن يكون قارئاً ممارساً لها حافظاً إياها حتى يستطيع أن يحكي ما جاء فيها ويصوغها بهذه الطريقة، وكان ذلك أمراً بديهياً لقومه (ص) الذين عاش بينهم حتى الأربعين كما جاء في القرآن الكريم: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[2]، ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[3].

وما جاء في القرآن الكريم لا يمثل اطلاعاً جزئياً بعض الشيء على ما جاء في التوراة والإنجيل، بل يمثل اطلاعاً عميقاً ومستوعباً ومحفوظاً يحتاج إلى سنوات من القراءة والمطالعة والأنس والتعلم لدى علماء أهل الكتاب وإلا لوقع المرء في عشرات الأخطاء الناشئة من سوء الفهم والتلقي كما يظهر ذلك بتأمل الموضوع تأملاً كافياً عن قرب.

فالقرآن الكريم كتاب اقتفى أثر الكتب الإلهية السابقة بوضوح كما أكد عليه نفسه سواء في العقائد أو التاريخ أو الاستدلال والاحتجاج أو التشريع، فهو

---

(١) الأنفال: ٤٤.

(٢) يونس: ١٦.

(٣) العنكبوت: ٤٨.

استمرار للرسالات الإبراهيمية بوضوح، وأنّى يتأتى ذلك من رجل أمي حتى الأربعين من عمره عاش في بيئة بعيدة عن ذلك بمشهد من قومه الذين كانوا هم ألد أعدائه ومكذبيه وهم يتبعون عوراته ويفسرون خطواته بكل ما يستطيعون لإثبات كذبه بعد أن كان عندهم رجلاً صدوقاً أميناً طيباً يشار إليه بمكارم الأخلاق كلها من قبل.

على أن القرآن الكريم لم يكن مبنياً على الاطلاع على تلك الكتب والرسالات، بل كان مطلعاً على ما وقع فيها من تحريفات، حيث خالفها في أمور مخالفة منطقية وملائمة مثل تخطئة تثليث النصارى للإله، بتعليلات ملائمة، وتنزيه مقام الأنبياء بترك منكرات غريبة وردت في التوراة إلى أمور كثيرة أخرى تظهر بالمقارنة.

٥ ـ مراعاة قواعد ملائمة في جميع ما يناسب اشتمال الدين عليه من الشؤون المختلفة:

لقد اشتمل القرآن الكريم الذي نزل في المجتمع العربي قبل الإسلام في جميع المواضيع التي تطرق إليها على قواعد اتجاهٍ عريضٍ إذا تأملها الإنسان واستخرجها وبسطها كانت منظومة راقية من الأصول لتلك المواضيع:

١ ـ ففي مجال المعرفة نبه على أسبابها الموضوعية من البحث والتحري، ومن جملتها الدلالات المجتمعة من خلال ضم بعض الأشياء إلى بعض (كما تبتني على ذلك نظرية الاحتمال)، وإليه ينتمي الاستدلال على وجود الله سبحانه بدقة الكون والكائنات، ونبه على عوائقها النفسية والاجتماعية والتاريخية كما أوضحت طرفاً من ذلك في فصول من كتاب (القواعد الفطرية العامة للمعرفة الإنسانية والدينية).

٢ ـ وفي مجال وجود الإله برهن على وجود الإله بتوصيف روعة الكون والكائنات وهو ينتمي إلى تجميع قيم الشواهد الاحتمالية ليتولد الاطمئنان، ونفى النزعة المادية تجاهه والذي ابتليت به البشرية ونفى جميع التمظهرات المدعاة لله

من الأصنام وغيرها من الخرافات كما نفى الألوهية عمّن ادعيت فيه غلواً كما ادعي في شأن المسيح والملائكة، وفند دعاوي الغلو في الكائنات أياً كانت حتى الأنبياء والملائكة وجعلهم جميعاً عباداً خاضعين لله سبحانه وللسنن التي فطرهم عليها مبتعداً بذلك عن مبالغات تقع من بعض أهل العلم على أساس مشاعر وتنظيرات متكلفة وبعيدة، وتلك هي القاعدة التي فصلها الإمام علي (ع) في خطبه على أساس لمباينة الله سبحانه مع الخلق في نعوته وصفاته، وقد فصّلها الإمام (ع) بإلهام من القرآن الكريم وأسّس لاتصاف الله سبحانه بالحكمة والقيم الأخلاقية، ونفى السلوكيات العابثة والاعتباطية والمزاجية كما كان يعتقد في شأن الآلهة، وقد أوضحت ذلك في كتاب (وجود الإله وخصائص الإله).

٣ ـ وفي شأن عقيدة المعاد بنى هذه العقيدة على أساس ضرب من العدالة وحصد الإنسان لما زرعه، ووضع له معالم ملائمة أوضحناها في كتاب (رجوع الإنسان إلى الحياة).

٤ ـ وفي شأن الرسل بنى على موقف وسط ورائع للغاية نزّه فيه الأنبياء عن الاتهامات الرائجة في النسخة الرائجة من التوراة، ولكن لم ينف عنهم الطابع البشري وأسند خوارقهم وإنباءهم بالمغيبات إلى الله سبحانه وحده ساداً باب الأوهام الرائجة والمبالغات الخاطئة والمشاعر الهائجة، ونفى حقهم في الشفاعة لمن لم يرتضِ الله سبحانه أو مغفرتهم للذنوب.

وأذعن بجميع الرسالات الإلهية واعتبر بعضها أصلاً لبعض آخر، ورغم انتماء هذه الرسالة من حيث بيئتها ومركزها (مكة والبيت الحرام) إلى إبراهيم (ع) جد النبي (ص) والعرب ـ من بني عدنان ـ لكنه تجنب إضفاء طابع قومي وبيئي على هذه الرسالة، واحترم أنبياء بني إسرائيل جميعاً وأقرّ بهم ونزّههم عما ألصق بهم، بل كانت القبلة في الصلاة نحو بيت المقدس لكونها الشريعة السابقة على الإسلام.

٤ ـ وبنى القرآن الكريم على الإيمان بالرسل على أساس وثيق من ثنائية التعقل والإعجاز.

أما التعقل فلأجل ترشيد إدراك الناس نحو استنباط الدلالات الكامنة وإثارة دفائن الفطرة والعقول.

وأما الإعجاز فلدفع احتمال توهم الرسل للرسالة أو تعمدهم في اصطناعهم وتمييزاً لهم عن المدعين الكذَبة، واهتم لحفظ الدين للأجيال اللاحقة بعيداً عن الخرافات والأوهام والتحريفات بتوثيق الرسالات عن طريق اعتبارها كتاباً ينبغي حفظها وكتابتها وتلاوتها حتى تكون وثائق مصونة للأجيال اللاحقة من غير وسيط يمكن أن يتدخل في تحويرها، وأكد على الإيمان بالدين على أساس التعقل والتبصر والتفكير والتأمل والبينات والبراهين والحجج البالغة، كما أكد على تحصيل العلم واليقين دون الظن والتخمين والتقليد، وتلك مبادئ منيرة ورائعة للغاية، فأسس بذلك كله لعلم (أصول الدين) ومباحثه المعروفة.

٥ ـ وفي مجال التشريع بنى اتجاهات تشريعية عادلة وملائمة سواء في باب العبادات أم في شأن الاستحقاقات العامة أم في باب المعاملات التجارية أم في باب الأحوال الشخصية أم في باب الأطعمة والأشربة بأنواعها من النباتية والحيوانية والصناعية وغيرها، أم في باب القضاء وأدوات الإثبات القضائي، أم في باب الأحكام الجنائية، أم في باب النزاعات الداخلية، أو في باب السلم والحرب مع الأعداء، حتى كان الفقه الإسلامي منظومة تشريعية منسقة ومتلائمة مبنية على اتجاهات عريضة مرعية فيها، وذلك كله مما يجده المتخصصون في هذه الحقول وإن كانوا يميلون إلى منظومات أخرى، حتى كان القرآن الكريم ـ كما ذكر بعض الفقهاء ـ بمثابة الدستور الأساس للإسلام.

وقد أشرب كل تلك التشريعات والقيم والأخلاق والمبادئ الحكيمة مثل العدل والإنصاف والصدق والوفاء بالعهد والعفاف والاحترام والاعتبار بالوشائج والحزم والرحمة والإحسان والشكر، وجعل قيمة كل امرئ ما يحسنه وأناط كرامة الإنسان بالتقوى وهي توقي الأمور الذميمة واختيار البدائل الحميدة.

ومما نجده في ذلك:

١ ـ أنه بنى العبادات على ممارسات خضوعية بأنواع متعددة ملائمة للنفس الإنسانية تربط الإنسان بالله سبحانه وتخفف عنه هواجس الأنانية وترغّبه في استثمار الحياة واختيار الفضائل.

٢ ـ وبنى الاستحقاقات العامة على التسوية بين الأقوام والجنسين الذكر والأنثى، وراعى العدالة والإحسان والتكافل واعتبر بالوشائج الفطرية من الأبوة والبنوة والرحم والجوار، كما اعتبر بالفقر واليتم والمسكنة والعوز والصالح العامّ.

٣ ـ وفي باب المعاملات بنى الأساس على عدم أكل المال الباطل وحظر المكاسب الخبيثة والقذرة، وحث الإنسان على توثيق الاستحقاقات المؤجلة وحظر (الربا) التي هي مأكلة أموال الفقراء موجهاً بذلك إلى القرض على وجه الإحسان أو المضاربة التي يشترك فيها الطرفان في الربح والخسارة.

٤ ـ وفي باب الأحوال الشخصية رفع الحيف عن النساء وأثبت لهن حقوقاً ملائمة، ومنع إكراههن على الزواج، ونهى عن إمساكهن بغير حق، وحدد نفوذ الطلاق بالعدة واعتبر فيها شاهدين إبطالاً للطلاقات التعسفية.

٥ ـ وفي باب الأطعمة والأشربة بنى الأصل على تجنب القذارات والخبائث والإماتة بطرق قاسية وغير ملائمة.

٦ ـ وبنى القضاء على العدل والشواهد البينة والاستيثاق بالأيمان.

٧ ـ وفي باب الأحكام الجنائية بنى الأصل على الردع الملائم وإن كان حازماً مع التثبت الشديد.

٨ ـ وفي باب الأمن الداخلي شدد تجاه قطع الطرق بحزم وأوجب الإصلاح بين المتخاصمين بالعدل ومحاربة الباغي.

٩ ـ وفي باب السلم والحرب أوجب الإيفاء بالعهود والالتزامات، ونهى عن الظلم والعدوان في تفاصيل مذكورة في كتب الفقه.

الدليل الوجداني ونواحيه:

١ ـ بلاغته:

وأما الدليل الوجداني: ـ على إعجاز هذا النص ـ فهو من نواحٍ متعددة:

الناحية الأولى: بلاغة هذا النص، فلا تزال النخبة الأدبية من أدباء العرب من المسلمين والأديان الأخرى يجدون بذوقهم أن هذا النص لهو نص مميز بفاصل كبير عن أي نص صيغ لهذه الغاية من حيث مستواه الأدنى والبلاغة في أدائه المميز وانتقاءاته الرائعة ونغماته اللطيفة ووزنه البديع، وتلك شهادة معتبرة لعامة الناس كما يذعن الناس مثلاً بتميز بعض الشعراء والكتّاب ويرسلونه إرسال المسلمات لوضوح ذلك لدى النخبة المميزة منهم من غير تواطؤ أو غاية محتملة لهم.

٢ ـ متانة القرآن الكريم وسلامته عن الاضطراب:

الناحية الثانية: إن القرآن الكريم كتاب رزين ومتين ومستقيم للغاية على نحو ملفت بالمقارنة مع أي نص تأسيسي مماثل.

لقد نزل القرآن كالتوراة ذا مضامين معرفية وعقائدية وأخلاقية واجتماعية وسياسية وقانونية، وقد كان نزوله في مدة ثلاثة وعشرين سنة في أوضاع مختلفة ومتفاوتة من ظروف السرية قبل إعلان الدعوة في السنوات الأولى من البعثة وظروف بداية إعلانها التي اقترنت بالإنكار والتسخيف والاتهام والمقاومة بمختلف الوسائل بما فيها التعذيب والاضطهاد والتهجير والإيذاء والمقاطعة، واستمر هذا المنهج طوال عشر سنوات بعد الإعلان إلى هجرة النبي (ص) إلى المدينة، ثم ظروف المسلمين في المدينة من مراحل التهديد الوجودي لهذا الكيان ودفاعه عن نفسه بين المجتمع المشرك المعادي لهذه البقعة وأهلها من أطرافها والقوى النافذة فيه من أهل الأديان السابقة الذين كانوا يمارسون جدالاً عقائدياً قوياً وحرباً شعواء والعشائر المتمسكة بالشرك ورأسها قريش وأعراب البادية، ثم مرحلة الصلح والمهادنة، ثم مرحلة الفتح العظيم وتحرير الجزيرة العربية من براثن الشرك والأصنام.

وقد كان القرآن الكريم هو النص الأساس الذي يمثل الدين والموقف الاعتقادي والأخلاقي والسياسي والاجتماعي والعسكري والتشريعي بل وحتى الحياة الشخصية للنبي (ص).

ومع ذلك نجد أن هذا النص في طول هذه المدة نص مبدئي ومتوازن للغاية، لن يتعرج وفق المتغيرات أبداً، فلا تغريه القوة لمزيد من الاندفاع ولا يؤدي به الضعف إلى التنازل والمداهنة ولا يسترسل حيث يتاح له، ولا يتوقف حيث يجد العوائق.

ومع أن المرء قد لا يجد أهمية ذلك ابتداءً، إلا أنه إذا لاحظ ذلك من خلال المقارنة مع الأمثال وجد لذلك دلالة عظيمة، فمن تأمل تاريخ الثورات البشرية الاعتقادية والسياسية والاجتماعية ولاحظ نصوص المؤسسين لها ومواقفهم من القضايا المختلفة لوجد فيها اختلافاً بحسب الحوادث والظروف التي تعاملوا معها اختلافاً غير قليل، ودليل ذلك أن نتاج عامة هؤلاء لن ينشر جميعه بعد انتصار الثورة ولن يكون نصاً رسمياً معروضاً للاطلاع العام والتلاوة والتقديس، بل ينتقى منه ما يناسب استقرار الوضع في الأخير ويكتم منه ما يلائمه.

وهذه حالة عامة في جميع الثورات وقادتها والتي سجل تاريخهم كما سجل تاريخ الإسلام، ويشترك في هذا الأمر عامة الثورات سواء الثورات التي تمثل طموحات شخصية لقادتها بمزيد من الاختلاف والتغيير أو الثورات التي تمثل مبادئ منظورة لهم وفق أسباب مقتضية لانبثاقها في المجتمع العامّ، لكن الاختلاف بين مراحل الثورة في الثورات المنطلقة من طموح شخصية أكثر، لأن تلك الثورات لا تنطلق من مبادئ تتقصدها، بل مبادئها اكتساب الشخصية والوصول إلى موضع القيادة.

بل هذه الحالة تتفق في مسيرة الأشخاص عامة، فكل شخص تابع المرء بداية مسيرته من ناحية ما تجد اختلافاً تدريجياً بين مبادئه ومواقفه وتعامله مع القضايا المختلفة بحيث لو استقبل من أمره ما استدبر لاختلف خياراته السابقة، وهو نوع من النضج الطبيعي للإنسان أو نوع من التنازل الذي يضطر إليه، أو

نوع من تقديم المصالح على المبادئ، هذا فيمن كان يبني على مبادئ منذ البداية، أما من ينطلق من هوى فإن الاختلاف في شأنه يكون أشبه بالأساس والأصل.

وهذا أمر لم يتفق في الإسلام، فقد كان القرآن الكريم هو النص المؤسس والموجه الذي يتعامل مع التحديات والظروف كلها في الاعتقاد والدعوة والسلوك والتشريع والسلم والحرب والمعارضة والقيادة والحصار والانفتاح والضعف والقوة وهو أمر بديهي، ومع ذلك بقي هذا النص بكامله معروضاً محفوظاً ثابتاً لم يحذف منه شيء ولا أخفي منه جزء ولم يتكتم منه على مقطع، وهو ما ينبه على صدوره من متكلم مهيمن على الوضع كله منذ بدايته في أوله وآخره، وهو ما لا يتاح لأي بشر، وقد نبه القرآن الكريم على هذا الأمر بقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾[1].

إن اتساق القرآن الكريم في نصوصه في الأبعاد المختلفة من الاعتقادية والتشريعية والأخلاقية والحكمية والأدبية في الأحوال والظروف المختلفة علامة بارزة على متكلم مهيمن يملك الرؤية الكاملة ينطلق من أسس عميقة ويستحضر كوامن الحاضر وحوادث المستقبل تماماً.

لقد كانت النصوص القرآنية في مبادئها واتجاهاتها نصوصاً متناسقة للغاية، فهي لم تخرج عن مبادئها التي رسمتها في النصوص الأولى، ولم تجادل عن تلك المبادئ مهما كانت التحديات والظروف إلا جدالاً يحافظ عليها ويتمسك بها.

٣.التوصيف العلمي للقرآن بعدم اشتماله على مخالفة الحقائق العلمية المكتشفة

الناحية الثالثة: التوصيف العلمي للنص القرآني، وذلك بالنظر إلى أن هذا النص لم يتضمن أية معلومة مخالفة للعلم كما نجد ذلك في عامة النصوص

---

(١) النساء: ٨٢.

الدينية القديمة ومنها النسخة الرائجة من التوراة والإنجيل، وهذا أمر ذو دلالة كبيرة للغاية بالنظر إلى مجموع أمور:

أولاً: أن هذا النص قد وجد قبل أربعة عشر قرناً، وفي بيئة بدوية كالجزيرة العربية التي كانت مليئة بالخرافات والأوهام والتي كانت أبعد عن العلم المتاح آنذاك في بيئات أخرى، على أن العلم آنذاك كان في كثير من الشؤون الطبيعية المتعلقة بالطبيعة وشؤونها المختلفة ـ خاصةً ما يتعلق بالظواهر السماوية ـ يعتمد على الأوهام والتخيلات البعيدة عن الواقع، والتي كشف خطأها العلم الحديث.

ثانياً: أن هذا النص لم يكن نصاً عقائدياً بحتاً، إذ تخلله ـ بالتناسب للاستشهاد على وجود الله سبحانه ومناسبات أخرى ـ حديث كثير عن مختلف الأمور الطبيعية مثل نشأة الأرض والسماوات ومكونات الطبيعة من الجبال والبحار والأنهار والرياح والكواكب والنجوم والكائنات والنباتات والحيوانات والإنسان، فهو كان نصاً جريئاً في الحديث عن هذه الأمور بما يلائم غرض النصّ.

ثالثاً: أن في مثل هذه الحالة يستحيل عادةً أن يخلو النص الذي يكون بحجم كتاب أن يتسرب إليه بعض الخرافات والأوهام والأخطاء في مجال علوم الطبيعة وشؤونها، كما وقع ذلك في سائر الكتب المماثلة، وذلك أمر معروف.

ولكننا نجد خلوّ هذا النص عن أي شيء يصادم الحقائق العلمية المكتشفة في العصر الحديث على ما يظهر بالمتابعة والمقارنة الدقيقة في الموارد كلها، نعم ربما أوهمت بعض التعابير أشياء خاطئة لكنها لا تزيد على الإيهام الذي أوجبته الأدوات اللغوية المتاحة وأساليب التعبير الملائمة في حينها للعبور إلى معانٍ أخرى، كما ربما تلقى بعض أهل العلم في الأزمنة السابقة النصوص وفق ما كانَ يفترض من معطيات للعلم في حينه من غير دلالة للآية على تلك المعطيات بعينها، وهذا المعنى ليس بالأمر اليسير.

لقد تقدم العلم تقدماً مذهلاً في العصر الأخير في مجال الطبيعة وعلومها وأتيحت المعرفة الحسية في كثير من الموارد بفضل الاهتمام بالمنطق العلمي التجربي الملائم مع اكتشاف الحقائق في عالم الطبيعة وبفضل الأدوات الصناعية المميزة، بما اختلفت به المعلومات في علوم الطبيعة كلها تقريباً ـ فضلاً عن إضافة معلومات في مساحات لم تتطرق لها العلوم القديمة ـ.

وفي هذه الحالة فلو كان القرآن الكريم وليد المعرفة البشرية المتاحة وفي بيئتها الخاصة منطلقاً من الأعراف والافتراضات والاعتقادات والتفسيرات السائدة في حينه، ولم تكن من جهة مهيمنة أعلى لوقعت في سياق الحديث عن الطبيعة وشؤونها ـ ولو في مقام توصيف صنع الله سبحانه وآياته ـ في تلك المعلومات الخاطئة كثيراً لا محالة، ولتسرّب إليها أوهام الإنسان وتخيلاته في تلك الفترة والبيئة، ولا شك أن المتابعين لهذا الموضوع تفصيلاً والمنتهين إلى المقارنة بين هذا النص وسائر النصوص القديمة والدينية يجدون مدى أهمية هذه النقطة وعمق دلالتها.

والواقع أن هذا الأمر لا يختص بالعلوم الطبيعية، بل الأمر في الأبعاد المتعلقة بالعلوم الإنسانية بسعتها كذلك، وتشمل العلوم الإنسانية بمعناها الواسع العلاقات الفلسفية ومنطق المعرفة ـ المشتمل على معطيات نمو الاحتمال أو ضعفه ـ والعوامل المؤثرة في المعرفة الإنسانية بالإيجاب والسلب، والفطرة الأولية للإنسان (المعبر عنها بالقوانين الطبيعية) والسنن النفسية والاجتماعية والتاريخية وما يبنى عليها من قوانين وتشريعات ملائمة، كل ذلك قد اشتمل النص القرآني على الحديث عما يتعلق به كثيراً، لكن لم يأت في شيء من ذلك بأمر يخالف العلم ومعطياته الثابتة في العصر الحديث مخالفة ظاهرة وثابتة، بل كان كلها على وجه ملائم ومتسق معه.

وهكذا نلاحظ أن القرآن الكريم ـ في غير الحوادث الإعجازية والخارقة التي يعتمد عليها الدين طبعاً لإقناع الإنسان بكون هذا الدين رسالة فوق بشرية

وليست من صناعة الرسل بما هم بشر ـ لا يتضمن أي شيء مخالف للعلم، بل يحافظ على الالتزام بحدود مقبولة في ضمن العلم.

٤ ـ التوصيف العلمي للنص القرآني لاشتماله على الإشارة إلى حقائق علمية مكتشفة لاحقاً:

(الناحية الرابعة) التوصيف العلمي للقرآن الكريم في مستوى إشارته إلى الحقائق العلمية المكتشفة لاحقاً.

قد ذكرنا في الناحية السابقة إنّ من المنبهات على منبع فوق بشري للنص القرآني خلوه عن مصادمة أية حقيقة علمية رغم تعرضه للأمور الطبيعية تعرضاً غير قليل في مقام استنطاق الكون والكائنات عن وجود الله سبحانه.

ولكن الواقع الذي يجده الباحثون في العلوم الطبيعية بمقارنة النصوص القرآنية مع المعطيات العلمية الحديثة أن المعلومات المتمثلة في هذا النص في وصف الظواهر الكونية والأشياء تشير إلى أمور لم يسبق الاطلاع عليها والمعرفة بها من قبل، وهو ما يعرف بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وله أمثلة معروفة لا يسع هذا البحث الموجز ذكرها، ورغم أنه ربما وقع توسع متكلف في بعض الدعاوي المطروحة، إلا أن هناك موارد مناسبة وقريبة ملحوظة يجدها أهل العلم والفهم، ولا يجدون في دلالة النص أي تكلف، ولكنها دلالات ذكية وظريفة تُقتنص عند تبلور الحقيقة العلمية اقتناصاً قريباً وملائماً.

٥.ملائمة القرآن الكريم في مضامينه ليكون نصاً إلهياً

الناحية الخامسة: إن المتأمل في القرآن الكريم تأملاً جامعاً وشاملاً من علٍ يجد أن القرآن الكريم حقاً يتصف بمؤهلات كتاب إلهي فيما ينبغي أن يتصف به مثل هذا الكتاب من الدلالة الواضحة على وجود الله سبحانه وآياته وبدائع صنعه لإيقاظ العقول ونفض غبار الاعتياد والمعايشة عن الدلالات القائمة، وفي التوصيف الملائم لله سبحانه في قدرته وعلمه وعظمته، وفي التوصيف اللائق بالله سبحانه من حيث رعايته للقيم الأخلاقية كالعدل والصدق والوفاء

والحكمة، وتنزيهه عن الظلم والتعسف والمزاجية، والسلامة التي ينبغي أن تربط الإنسان بالله سبحانه من الأمل والجد والمحبة من جهة الإنسان ومن جهة الإله علاقة المحبة والتكريم والتقدير للإمكانات المودعة فيه والقيمومة عليه بالحق والعدل، وفي الموافقة مع ميول الإنسان وتطلعاته كما في أصل بقاء الإنسان بعد الممات الذي يوافق نظرة الإنسان إلى ذويه ومشاهير الماضين لا شعورياً بعين البقاء كما يوافق ميله إلى إجراء العدالة مع الجناة والظالمين الذين فلتوا من العقوبة في هذه الحياة، وفي إثارة أسلوب التعقل والتفكير والتأمل الموضوعي لدى الإنسان وإزاحة الأدوات والمؤثرات الخاطئة من التأثر بالأهواء والأماني والميول والتقليد والتظني، مما يبني عقلاً منيراً يرسي منطقاً فكرياً راشداً للإنسان، كما أنه يسمو بالإنسان أخلاقياً بالدعوة إلى المثل الأخلاقية مثل العدل والصدق والأمانة وتجنب العدوان، وينطلق من هذه المبادئ بوضوح، كما أنه يوصي دائماً بالحكمة وتحري الصلاح العام والاعتبار بسنن الحياة التاريخية والاجتماعية والنفسية، ويوصي بتشريعات مناسبة وملائمة للإنسان مراعياً الظروف والأحوال.

وما أثير حوله من الشبهات والأسئلة ونقاط الإبهام قسم منه متكلف وقسم آخر منه طبيعي في نص مرت عليه أربعة عشر قرناً.

على أنه لا يزال نصاً طرياً وجديداً، كما يجده المرء بوضوح في اتجاهه العام والعديد من فقراته المميزة.

ويرسم هذا النص للإنسان مبادئ روحانية ومعنوية وأخلاقية لن يستغني عنها الإنسان ويربط ذلك كله بما يؤول إليه أمر الإنسان بعد هذه الحياة ليرسم بذلك مشهداً جاداً مهيباً يتحمّل فيه المرء مسؤولية محله ويجد ثمار غرسه.

وذلك مشهد وجداني ملائم كما يجده الإنسان في تطلعاته ونوازعه وآماله وضميره.

فهو يمثل نداء العقل وصوت الفطرة ورقي الروح والنزوع إلى الأعلى (الله تعالى) وترقب النتائج، وحقاً قال الله سبحانه: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ**

لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

تأثير شخصية الإمام علي (ع) وشهادته على القرآن الكريم:

وبعد كل ما تقدم: فمن مؤشرات عظمة القرآن الكريم وصدق هذه الرسالة لدى النابهين تربيتها لمثل الإمام علي (ع)، وذلك بالنظر إلى خصائص ثلاث مجتمعة فيه تشهد عليه آثاره الثابتة على الإجمال شهادة واضحة لكثير من الباحثين، وهي:

١ ـ فطنته وذكاؤه وعبقريته فهو شخص لا تلتبس عليه الأمور ولا تنطلي عليه الحيل ولا تشتبه لديه الحقائق ولن يوصف بالسذاجة والاسترسال.

٢ ـ أنه قد أدرك الجزيرة العربية قبل القرآن الكريم ومستواها من الناحية المعرفية والعقلانية، وما كان بها من الاعتقادات الدينية والسلوكيات الاجتماعية والتقاليد العرفية وحجم الفرق بينها وبين ما جاء في القرآن الكريم في هذه النواحي.

٣ ـ كان مواكباً للرسول (ص) قبل الرسالة وشاهداً عليها وقد آخاه الرسول (ص) مع نفسه وقال عنه إنه وزيره، وكان رفيقه وخليله، وقد تربى عنده منذ صغره وأحاط بأسراره وخصاله وظاهره وباطنه قبل البعثة وبعدها.

٤ ـ أنه (ع) كان صاحب مبادئ إنسانية وإلهية، كما يتمثل في ثوابت سيرته وأقواله التي يتمثل جزء كبير منها في نهج البلاغة، فهو يلزم الحق ويحب الصدق ويخشع للحقيقة، لا تصرفه عنها الصوارف، ولا تحول دونها الأهواء.

فهو (ع) شاهد صدق على صدق هذه الرسالة وعظمة القرآن الكريم في آفاقه وأبعاده ومناحيه وجوانبه، وله في وصفه كلمات مذكورة في نهج البلاغة، وليست كلماته إلا اقتباسات من القرآن الكريم واقتفاءً لاتجاهه وإمعاناً في منهجه وتأملاً في آفاقه على ما اشتملت عليه من توصيف عظيم ودقيق لله سبحانه يجله

---

(١) الحشر: ٢١.

فيه عن المادة وعوارضها وينعت فيها كماله وجلاله ويكشف فيه عن مقتضيات الفطرة ويثير بها دفائن العقول الكامنة، ويبين بها اتجاهات التشريع وفلسفته ويفيض بالحِكَم البالغة في كل جهة من جهات الحياة من شؤون الحاكم وعامة الناس والسنن النفسية والاجتماعية والتاريخية والارتباط بين الخصال بعضها مع بعض.

شواهد أخرى على صدق الرسول (ص):

وبعد: فالغاية من إعجاز القرآن الكريم إثبات صدق الرسول (ص)، وهو أمر تفي به شواهد أخرى.

إن مضمون القرآن الكريم يثبت بوضوح أن الرسول (ص) كان يجد ما يحكيه من الوحي فعلاً في نفسه، ولم يصدر ما صدر منه على سبيل التلفيق، وهو ما يميل إليه اتجاه كثير من المستشرقين حتى من غير المسلمين في العصر الحاضر في البحوث القرآنية، لأن سبر الظواهر المشهورة في هذا النص وتحليلها يؤدي إلى أن شخصية صاحبها كان يجد ما يحكيه بصدق فعلاً ـ لكنهم قد يختلفون في تقييم مدى حقانية ما كان يحسّه ويشعر به ـ.

ومن شواهد ذلك الخطابات التي تتضمن تثبيت النبي (ص) أو عدم الاستجابة لما يأمله أو تعاتبه أو تكلفه بما كان يجد ثقله أو حبس الوحي عنه أو نحو ذلك مما هو مظنة انتقاصه (ص) به مما لا يمكن أن يصدر من النبي (ص) بحال، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[1]، ﴿**وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾[2]، ﴿**وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ**

(١) القصص: ٥٦.

(٢) الأنعام: ٣٥.

﴿شَيْئًا قَلِيلًا﴾[١]، ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾[٢]، ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٣]، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ❖ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ❖ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[٤]، والنصوص التي تحكي حالاته النفسية حكايةً معلنةً مثل الحسرة على ضلال الناس والحياء من الآخرين والرفق بهم والطيبة والصدق: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[٥]، ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[٦]، ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾[٧].

ولأجل الوقوف على تفصيل بعض ما تقدم يمكن مراجعة كتاب (رسالة الله سبحانه إلى الإنسان) ودروس في تفسير القرآن الكريم، والله الهادي.

٩/ج١/١٤٤٢هـ

---

(١) الإسراء: ٧٤.

(٢) الكهف: ٢٣.

(٣) الضحى: ٣.

(٤) الحاقة: ٤٤ـ٤٦.

(٥) الشعراء: ٣.

(٦) التوبة: ٨٠.

(٧) الأحزاب: ٥٣.